مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية
ISSN *2352-9849 EISSN 2602-6929
العدد 17جوان 2017

قراءة في الدور السياسي لبجاية في العصر الوسيط

د. مُحَمَّد شريف سيدي موسى.
جامعة البليدة 2

ملخص:
إن بجاية مدينة أزلية في الجزائر وسائر الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط حيث عرفت حضارات متعاقبة من الفينيقيين والرومان الذي أسسوا بها مرفأ عرف باسم سلداي.
على أن الرقي الحضاري الذي ساد المدينة كان منذ القرن الخامس الهجري حينما أقدم السلطان الحمادي على الاستقرار ببجاية وجعلها حاضرة لدولته الفتية التي تفانى في بنائها وتعميرها.
ويشهد التاريخ أن مدينة بجاية في العصور الوسطى عدت منارة للعلم حتى أطلق عليها مكة العلماء ونافست بذلك حواضر المشرق الإسلامي والاندلس.

Résumé :

Béjaia est l'une des plus anciennnes villes d'Algérie.La présence humaine dans la région est attestée par les sites préhistoriques, vieux de plusieurs dizaines de milliers d'années.Le Port de Béjaia l' un des plus sûrs de la Méditerrannée , était particulièrement apprécié des navigateurs Grecs et Phéniciens qui y accostaient . Les Carthaginois y fondèrent plusieurs comptoirs , notamment sur le site des Aiguades et du vieux port .
C'est sous le règne de En Nacer au 5 siècle , puis de son fils El Mansour que plusieurs familles quitteront définitivement la Qalâa pour s'installer à Béjaia et ses environs.
En l'an 1230, Yahia Zakaria , émir de la Cité proclame son autonomie. C'est à cette époque également que Béjaia devient un

pôle de rayonnement intellectuel et scientifique au point de devenir , à l'inster de Cordoue en Andalousie , la " Mecque " des savants et des intellectuels de la Méditerranée et du maghreb islamique.

إن الفينيقيين بحارة مهرة، اشتهروا بالملاحة وركوب البحر [1] فعمدوا إلى تأسيس مراكز ومحطات تجارية في طريقهم البحري الرابط بين مدينتي صور وقادس، وتنبهوا لموقع بجاية البحري الحصين وأنشأوا به مرفأ لهم ومدينة فينيقية عرفت باسم سالدي Saldae[2]. ومنذ ذلك الوقت غدت مدينة سالدي حلقة وصل بين شرق البحر المتوسط وغربه ونقطة لتبادل السلع والبضائع التجارية التي اعتمد عليها الفينيقيون في تجارتهم مثل الفضة والمنسوجات والأواني الفخارية والجلود والصمغ وغير ذلك.

على أننا لا نملك تاريخا محددا لظهور هذه المدينة على وجه التحديد، اللّهم ما ندركه هو أن ازدهار الحضارة الفينيقية[3] في البحر المتوسط كان منذ حوالي ألفي سنة قبل الميلاد.ويبدو أنّ القرطاجيين حافظوا بدورهم على سالدي وعمّروها، وازدهرت حضاريا في عهدهم. أمّا الاحتلال الروماني المبني على

1- ظهرت المملكة الفينيقية لأول مرة في التاريخ على السواحل الحالية ما بين جبال لبنان والبحر المتوسط منذ حوالي ألفي سنة قبل الميلاد.

- أنظر أحمد صفر،تاريخ المغرب العربي الكبير، دار النشر، بوسلامة، تونس، 1959،ج.1، ص.78، 79.

- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص.26.

2- إسماعيل العربي، دولة بني حماد ملوك القلعة ببجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1980، ص.186.

- الدكنتور موسى لقبال، ميزات بجاية وأهمية دورها في مسيرة التاريخ، الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد19، (عدد خاص ببجاية عبر العصور)السنة الرابعة، صفر ربيع الأول 1394هـ، مارس أفريل 1974م،ص.3.

- أنظر كذلك:

- Paul Wintzer: Bougie place forte Espagnole extrait du BS G.A et A.N-Alger, imprimerie minerva, 1932, p.187.

3- في حوالي سنة 814ق.م قدمت عليسة ملكة صور مع جماعة من الطبقة الأرسطوقراطية وأرست قرب تونس بالمكان الذي اختارته لتأسيس مدينة قرطاجة.

القوة العسكرية والغطرسة، فدمر المدينة وأعاد بناء مستعمرة على أنقاضها فقط Saldae[4] وتم ضمها إلى مملكة موريطانيا في حوالي ثلاث وثلاثين سنة قبل الميلاد، وكان الرومان قد عمدوا إلى تأسيس العديد من المدن العسكرية والقلاع والحصون الساحلية، وكذلك فعلوا في المناطق الداخلية[5]، حتى يفرضوا سياسة التوسع والاحتلال، وظلّت مدينة سالدي الرومانية كسائر مدن إفريقيا الشمالية تحت النفوذ الروماني إلى غاية القرن الخامس الميلادي، حيث عرفت بلاد المغرب الاجتياح الوندالي[6] بقيادة ملكهم جنسريق Geneseric (429-477م) الذي استطاع دحر الرومان واحتلال سالدي وبونة [7].

لقد دام الاحتلال الوندالي لشمال إفريقيا حتى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة للميلاد، حيث استطاعت الجيوش البيزنطية القضاء على آخر ملوكهم المعروف ب: جلمار Gelimer (530-534م) ودخول سالدي واستردادها [8].

وقدّم المترجم الفرنسي " فيرو" معلومات هامة حول سالدي البيزنطية، حيث قدّر مساحتها بحوالي ثلاثة كيلومتر مربع، محاطة بسور منبع[9].

1- أنظر بجاية، كتاب دائرة المعارف بطرس البستاني، مطبعة المعارف، بيروت، 1881،مج.5،ص.198.

- هايزيس فون مالستان، بجاية، ترجمة الدكتور أبو العيد دودو، مجلة الأصالة، العدد 19، ص.40

-إبراهيم حركات، دور بجاية في الحضارة، الأصالة العدد 19، ص.13.

2-دام الاحتلال الروماني للمنطقة خمسة قرون تقريبا، من سنة 46 ق م إلى 429م، لشروحات أكثر أنظر:

- عبد القادر جغلول، مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم والوسيط، ترجمة فضيلة الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982-ط1، ص11.

3-الوندال أقوام من أهل جرماني، زحفوا على غالية (فرنسا) ثم على إسبانيا، وفيها خلّفوا تسمية وندالوسية (أندلس)، ثم دخلوا أرض شمال إفريقيا بين سنتي 429و 430م، وكان عددهم حوالي ثمانين ألف مقاتل، أنظر:

-حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، الدار التونسية للنشر، تونس 1968، ط4، ص36.

4-أنظر:

-bougie, encyclopédie de l'Islam, publié avec le concours des principaux orientalistes, ley de , Paris1913, Tome I, p.785.

5-أنظر:..-Ibidem

وجاء الفتح العربي الإسلامي للمدينة ما بين سنتي 89 و 90 للهجرة للموافق لـ 707-708م[10]، حيث كانت سالدي قرية صغيرة يقطنها بعض صيادو السمك من الأندلسيين والبربر من قبيلةوبقايه أو بقايت في لغة أهل المنطقة حسب ابن خلدون[11]. وتبقى معلوماتنا جد قليلة حول تاريخ مدينة بجاية خلال القرون الثلاثة الأولى التي أعقبت الفتح الإسلامي، وربما رجع ذلك إلى افتقارها لدور حضاري متميّز.

وفي هذه الفترة واجهت الدولة الحمادية بالقلعة [12] زحف الأعراب ومهاجمتهم، وأصبحت هذه العاصمة مهددة بالاختناق الاقتصادي مما اضطر السلطان الحمادي الناصر بن علناس (454-481هـ) للبحث عن موضع جديد يبني عليه عاصمته الجديدة، فوقع اختياره، وكان الرومان قد عمدوا إلى تأسيس العديد من المدن العسكرية والقلاع والحصون الساحلية، وفي المناطق الداخلية [13]لفرض سياسة التوسع والاحتلال وظلت مدينة سالداي الرومانية كسائر مدن إفريقيا الشمالية تحت النفوذ الروماني إلى غاية القرن

1-أنظر:

-Charles Feraud, histoire des villes de la province de constantine, Bougie. In receuil de la société archéologique de constantine, année1969, p49.

2-هايز بن فون مالستان، بجاية، ترجمة الدكتور أبو العبيد دودو، مجلة الأصالة، العدد19، ص40.

3-عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عناصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت1981، مج6، ص357.

4- ابن خلدون، العبر، مج.6، ص.350. لشروحات إضافية راجع:

-l. DE Beylie, la KALAA des BENI HAMAD, Une capitale Berbère en Afrique du nord au XIè siècle, ERNEST Le Roux éditeurs, Paris 1909,P.19 et suite.

- Henri Terasse, l'Architecture Musulmane de l'occident d'après Georges Marçais. In les cabines de Tunisie, N°13, année, P.P139,140.

5- لقد دام الاحتلال الروماني خمسة قرون تقريبا، من سنة 46ق.م، إلى غاية عام 429م لشروحات أكثر راجع:

- عبد القادر جغلول، مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم والوسيط، ترجمة فضيلة الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1982، ط.1، ص.11.

الخامس الميلادي، حيث عرفت الأقطار المغاربية الاجتياح الوندالي [14] بقيادة ملكهم جنسريق Geneseric (429-477) الذي استطاع دحر الرومان واحتلال سالدي وبونة [15].

وذكر المؤرخ والجغرافي أبو عبيد البكري معلومات هامة عن بجاية في القرن الخامس الهجري ووصفها بكونها مدينة أزلية وآهلة عامرة بالأندلسيين وبشرقيها نهر كبير تدخله السفن محملة، مرسى بجاية مشتى ومأمون[16] على أن القرن الخامس الهجري الموافق للحادي عشر الميلادي عرف زحف الأعراب ومهاجمتهم مملكة الحماديين[17] وحاصرتهم القلعة التي أصبحت مهددة بالاختناق الاقتصادي، فاضطّر ملكها الحمادي

1- الوندال هم أقوام من أصل جرماني، زحفوا هاجمين على غالية(فرنسا) ثم على إسبانيا، خلفوا فيها اسمهم وندالوسية (أندلس) ثم دخلوا أرض إفريقيا بين سنتي 429و430م و كان عددهم آنذاك حوالي ثمانين ألف مقاتل تحت قيادة ملكهم جنسريق. أنظر:

-راجع كذلك:

-Charles SAUMAGNE, Points de vue sur la reconquête Byzantine de l'Afrique du VIè siècle. In les cahiers de Tunisie, Revue trimestrielle des sciences Humaines, Publiée par l'institut des hautes études de Tunisie, N°26, Année 1959, P.283.

2- أنظر:

bougie, Encyclopédie de l'islam, (dictionnaire géographique ethnographique et biographie des peuples musulmans). Publié avec le concours des principaux orientalistes Mth Houtsma, R-Basset. Leyde, Libraire et imprimerie. E. J. Brille, Paris 1913, Tome I, P,785.

- Charles Feraud, Histoire des villes de la province de Constantine, Bougie. In Recueil de la société archéologique de Constantine, année1869, P.48.

-أنظر كذلك: بوعزيز، المرجع السابق، ص.64.

3-أبو عبيد البكري، كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، طبعه وصححّه البارون ماكوكين دي سلان، باريس1965، ص82.

4-أنظر:

-Debey lie, la kalaa des Beni Hamad, une capital Bèrbère en Afrique du Nord au XI siècle, Ernest le roux editeurs, Paris1909, p19 et suites.

الناصر بن علناس (454-481هـ) البحث عن موضوع جديد يبني عليه حاضرة أخرى[18]، فوقع اختياره على موقع جبل بجاية الذي تحميه الجبال من تسلل الأعراب، مع وجود فرصة كبيرة لبناء قوة عسكرية بحرية ودار لصناعة السفن، فجلب الناصر العمّال والصنّاع ووسائل البناء من شتى أنحاء البلاد، وشرع في تخطيط المدينة سنة 460هـ/1067م[19]. ثم أحاطها بسور عظيم ورصيف يمتد إلى البحر، وجلب إليها المياه بقناطر معلّقة من جبل توجه، وبن الجامع الأعظم وقصر اللؤلوة، وغدى يتردد عليها بين الطينة والأخرى وسمّها الناصرية.[20]

وفي عام 481هـ/ 1091م نقل ابنه السلطان المنصور (481- 498هـ) عاصمته إلى بجاية الناصرية وزاد في بنائها وتحصينها.[21]

كما نقل الحماديون ملوك القلعة إلى بجاية ذخائرهم واستفادت هذه المدينة من علماء القلعة وصقلية والأندلس، وكانت ببجاية جالية أندلسية هامة في ذلك العهد، هاجرت بلدانها واستوطنت هذه الحاضرة، وقابل الحماديون هذه الهجرة بالعطف على العلماء وأمدوهم بكل ما يحتاجونه من الضروريات،

5-أنظر:

-Henri Terrasse, l'architecture musulmane de l'occident d'après Georges marcais, in les cahiers de Tunisie, N°13, pp139,140.

1-أمّا ياقوت الحموي فقد جعل تاريخ بنائهاعام 457هـ أنظر: - شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت1995، ط2، ج1، ص339.

أنظر كذلك: -إسماعيل العربي، سياسة الناصر بن علناس تجاه بلاط المهدية، الأصالة العدد19، ص20.

2-ابن خلدون، العبر، مج6، ص357. أنظر أيضا:

-Jean Monlau, les états Barbaresques, que sais je ? presse universitaire de France, p29, sans date.

3-Rachid Bourrouiba, L'Architecture Militaire de l'Algérie Médiévale, O.P.U, Alger, 1983,P.80.

أنظر كذلك:

- Bejaia ,Collection Art et Culture, Ministère de l'Information et de la Culture, S.N.E.D, Alger, 1975, P.P.26,31.

إذ كانت ثروة البلاد تساعدهم على ذلك فتكونت ببجاية نهضة علمية وغدت من أعظم مدن وحواضر المغرب الإسلامي[22].

لقد أحسن الحماديون اختيار موقع عاصمتهم بجبل بجاية [23] على مدرج فوق المنحدرات السفلية بجبل قورايا الذي يرتفع عن سطح البحر بنحو ست مائة متر، وتكسوه الغابات الكثيفة، ويطل على خليج تحميه من الرياح والعواصف بفضل وجود كتل عالية من الصخور مما جعل منها ميناءا صالحا لإرساء السفن.[24]

ومهما كان من الأمر فإن بجاية قد عرفت أزهى عصورها في عهد الملوك الحماديين [25] حيث كانت مقصدا لرجال العلم والفكر والثقافة وتغنى بها الكثير من الشعراء والأدباء، وربطت بعلاقات متنوعة مع أقطار المغرب الإسلامي ومع الأندلس[26] وحتى مع بعض الجمهوريات الإيطالية [27].

4- بجاية بالكسر وفتح الباء المخففة ثم ألف وياء مثناه من بعدها هاء، هكذا ضبطها الجغرافيون العرب المسلمون، أنظر:
-صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق مُحَّد البجاوي، دار أحياء للكتب العربية، ج.1، ص.163، بدون تاريخ.
- عماد الدين إسماعيل، أبو الفداء، كتاب تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود والبارون ماك كوكين دوسلان، دار الطباعة السلطانية باريس18، ص.136، 137.
-أبو بوجي Bougie أي الشمعة، فلعل هذا الاسم، اشتق من شهرة أهلها بتجارة الشمع منذ عهد بعيد.

1- بجاية دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى اللغة العربية، مُحَّد ثابت الفندي وإبراهيم خور شيد وآخرون، مج.3، ص.350، بدون تاريخ.

2 - Bougie, encyclopédie de l'Islam, Tome I, P.7
85.

3- حول الملوك الحماديين راجع:
- Dominique et Jamine Sourdel, Dictionnaire historique de l'Islam, Presses universitaires de France, 1ère édition, Paris, P.333.
- الدكتور أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1984،ط.7،ج.3، ص.209.

4- للمزيد من العلاقات الثقافية والفكرية بين المغرب الإسلامي والأندلسي في الفترة الحمادية

ولقد زارها الرحالة الجغرافي العربي الشريف الإدريسي في النصف الأول من القرن السادس الهجري، وسجل ملاحظاته الهامة ووصفها قائلا: "ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة الغرب الأوسط وعين بني حماد والسفن إليها مقلعة والقوافل بها منحطة، والأمتعة إليها برا وبحرا مجلوبة، والبضائع بها نافعة، وأهلها مياسير تجار، وبها من الصناعات ما ليس بكثير من البلدان وأهلها يجالسون تجار المغرب الأقصى وتجار الصحراء، وتجار الشرق وبها تباع البضائع بالأموال، وإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن والحرابي[28]. ويبدو أنّ فترة الرخاء والازدهار بدأت تتلاشى مع ذهاب الملوك الحماديين العظماء أمثال الناصر وابنه المنصور، وغدت بجاية في منتصف القرن السادس الهجري، ولا سيما في عهد الملك يحيى بن عبد العزيز المتوفى عام ثمانية وثمانين وخمسمائة، وغدت ضعيفة تعيش أيامها الأخيرة يتحسر أهلها على ماضيها القريب الزاهر. ولأن من نتائج ضعف الأمم سقوطها واندثارها، استطاع الخليفة "عبد المؤمن بن علي الموحدي"[524- 558هـ] من أخذ المدينة وافتتاحها سنة سبعة وأربعين وخمسمائة [29]. وفي ذلك يقول

-أنظر: أبو القاسم درارجة، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس، مجلة بحوث، مجلة علمية تهتم بنشر الأعمال الجزئية لفرق البحث على مستوى جامعة الجزائر، العدد2، 1994،ص.167 وما بعدها.

5- أنظر:

Le Conte Demas LAtrie, Relations et commerce de l'Afrique Septentrionale ou Maghreb avec les Nations Chrétiennes au moyen age Librairie de Firmin Didot et Cie, Paris, 1886,P.41.

1- أبو عبد الله مُحَمَّد الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم المكتبات، بيروت 1409هـ* 1989م، الطبعة الأولى، /ج.1، ص.260.

- أبو عبد الله مُحَمَّد الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق وتقديم إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983، ص.161.

- رابح بونار، بجاية من خلال بعض الرحالة المسلمين، الأصالة، العدد19، ص.61.

2- أبو الحسن على بن أبي زرع الفاسي، كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، طبعة 1843م، ج.1، ص.135.

- الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية، (تاريخ إفريقيا الشمالية في عهد بني زيري من القرن10م إلى القرن12م)، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992،ط.1، ص.425 وما بعدها.

مؤرخ الدولة الموحدية أبو بكر الصنهاجي المكنى بالبيدق ما يلي: "وخرجنا ولم يعلم أحد أي طريق سلكنا، وقال الناس لبر الأندلس، لكن جدنا السير إلى بجاية ونزل عليها ووحد أهلها وهرب منها يحي بن العزيز ودخلها الخليفة." [30]

كانت قوات الدولة الموحدية تعمل على بسط نفوذها في الأندلس، ثم تفتحت أمام عبد المؤمن جبهة جديدة في المغربين الأوسط والأدنى وأوجبت عليه ضم هذه البلاد التي أوشكت حواضرها على السقوط في أيدي النورمان. [31] إضافة إلى ذلك ما وصلت إليه إفريقية من اختلاف أمرائها، وتطاول العرب من بني هلال وسليم على البلاد والعباد.

فاستنجد المسلمون في هذه الظروف بالخليفة عبد المؤمن، ولم يكن من سبيل إلى إنقاذها من يد الصليبيين دون الاستيلاء على مملكة بني حماد لأنها الفاصل بين دولة الموحدين وإفريقية. فجهز أسطولا بحريا وخرج به من مدينة سلا في سنة 546هـ [32] قاصدا مملكة يحي بن العزيز بن المنصور الحمادي في بجاية، فدخل أولا مدينة الجزائر على حين غفلة، فخرج إليه الأمير الحسن بن علي بن يحي بن تميم، وكان قد انتقل إليها بعد سقوط مدينة المهدية في أيدي النورمان، ولقي عبد المؤمن بحفاوة بالغة وصحبه في غزو إفريقية حتى بلغ بجاية، فأخرج يحي بن العزيز أخاه لقاء جيوش الموحدين، فانهزم هزيمة نكراء، ودخل الموحدون بجاية سنة 547هـ.

ولما رأى يحي بن العزيز لا طاقة له لمحاربة عبد المؤمن بن علي فرّ

– أبو الحسن علي عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مراجعة أصوله والتعليق عليه مجموعة من العلماء، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ج.9، ص.30، 31، بدون تاريخ.

3– أبو بكر الصنهاجي المكنى البيدق، كتاب أخبار المهدي ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين، اعتنى بإخراجه من الخزانة الإسكريالية وترجمته ليفي بروفسال، مكتبة بولس كنتر، باريس 1928، القسم الثالث، ص.113، 114.

أنظر كذلك: – عبد الله علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، القاهرة 1971، ص.204.

1– صالح بن قربة، عبد المؤمن بن علي ، مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1991،ص.39

2– أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيدق، كتاب أخبار المهدي بن تومرت، تقديم وتعليم عبد الحميد حاجيات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص135، 136.

في البحر إلى جزيرة صقلية، ثم عدل على ذلك ونزل مدينة بونة عند أخيه الحارث ومنها انتقل إلى قسنطينة عند أخيه الثاني [33]، أما عبد المؤمن بن علي فسار إلى قلعة بني حماد فافتتحها وخربها وأضرم النار في مساكنها، وعين ابنه عبد الله واليا على أملاك الحماديين، ورتب من الموحدين من يقوم بالدفاع عنها ثم ارتد راجعا إلى مراكش، واصطحب معه يحي بن العزيز وأسكنه في مدينة سلا إلى أن توفي بها سنة 558هـ. [34]

ومنذ ذلك التاريخ دخلت بجاية تحت لواء الدولة الموحدية الفتية وغدت عاصمة إقليم أوكلت إدارتها في أغلب الأحيان لأمير من الأسرة الحاكمة.

ولقد عرفت بجاية أثناء العهد الموحدي استقرارا سياسيا واستمرارا لازدهارها الحضاري، اللهم ما عدا بعض الاضطرابات والتحولات السياسية والتي تمثلت أساسا في الهجمات المتتالية التي كان يقوم بها بقايا الملثمين المتواجدين بجزيرة ميروقة الأندلسية، مثل الحملة التي قادها "علي بن إسحاق بن غانية "[35] بين سنتي 580 و581هـ [36]

3- ابن قربة، المرجع نفسه، ص.401.

4- ابن قربة، المرجع نفسه، ص39، 40.

1-ابن غنية، نسبة إلى أمه غانية، وهو ابن علي بن يحي المسوفي الذي كان مقربا لدى "علي بن تاشفين" أمير المرابطين، فزوجه بغانية هذه، وهي من خطايا القصر، فولدت له مُحَّد ويحي، ونشأ في القصر بين الحكام، وعين المرابطون مُحَّد بن غنية على الجزائر الشرقية، فاشتهر بالميروقي، وبعد وفاته خلفه ابنه إسحاق وفي عهده سقطت دولة المرابطين، ولما نزفي قام بعهده ابنه "علي" وهو صاحب الثورة الكبرى ضد الموحدين.أنظر:

-يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الحميد حاجيات، إصدارات المكتبة الجزائرية، الجزائر1980، ج.1،ص.91.

2-ابن خلدون، كتاب العبر، مج6، ص.246.عبد الرحمان الجيلالي، لمحة عن زحف علي بن غانية الميروقي، الأصالة، العدد19، ص.34.أنظر كذلك:

-Abdallah Laroui, L'Histoire du Maghreb, un essai de synthèse, collection Maspero, Paris, 1976,P.173.

والحملة التي قادها أخوه "يحيى" عام 599 هـ[37] والتي استطاع من خلالها أن يمتلك المدينة لمدة سنتين تقريبا.

لكن في عام واحد وستمائة تمّكن السلطان الموحدي الناصر بن المنصور استرجاعها وإلحاقها بولاية تونس، ونصب عليها "أبا مُحَمَّد عبد الواحد بن أبي حفص"[38] جد الأسرة الحفصية هذه، الممتلكة فيما بعد لتونس وبجاية ومن ذريته وأحفاده "أبو زكرياء يحيى الأول" المستقل بالدولة ومؤسس الدولة الحفصية بتونس.

3- أنظر:

Georges Marçais, villes d'Algérie, Bougie, In documents Algériens du 1 Janvier 1950 au 31 Janvier 1950, Alger P.227.

4-مُحَمَّد بن الشماع، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق وتقديم الدكتور الطاهر بن مُحَمَّد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس1404هـ/1984م، ص.49 وما بعدها.راجع أيضا:

-عبد الفتاح الغنيمي، موسوعة المغرب العربي، مطبعة القاهرة، 1414هـ/1994م،ط.1،ج.5، ص.19وما بعدها.